تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٢٨٩٧

١١ صفحة | الأربعاء ١٣ شوال ١٤٤٤هـ - ٣ أيار ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

ملف تشرين

سـورية وإيـران..

خطة تعاون استراتيجي بطعم الصمود والانتصار

علامة فارقة في العلاقات السياسية والاقتصادية وآفاق واعدة على مستوى التشاركية والتكامل

النهوض الاقتصادي في مرآة الانتصار السياسي-خبراء واقتصاديون يرسمون خريطة طريق نحو ميدان تعاون سوري- إيراني إستراتيجي

إجراءات مرنة لتفعيل اتفاقيات التعاون الاقتصادي بين سورية وإيران..

مزايا تجارية ستبلورها الاتفاقيات المرتقبة بين سورية وإيران

إرادة ومقومات وبيئة جاهزة لتعزيز التعاون الصناعي السوري – الإيراني... شراكات في قطاعات إستراتيجية جاذبة

المشهد الإقليمي بالتوقيت السوري- الإيراني ثوابت ورسائل غير قابلة للتجيير والتحريف

استقبل الرئيس الإيراني وعقد معه اجتماعاً موسعاً:

الرئيس الأسد: العلاقات السورية - الإيرانية مستقرّة وثابتة رغم العواصف السياسية والأمنية

الرئيس رئيسي: اجتزتم مصاعب كبيرة واليوم حققتم هذا الانتصار رغم التهديدات والعقوبات

استقبل السيد الرئيس بشار الأسد اليوم الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الذي وصل إلى سورية على رأس وفد وزاري كبير في زيارة رسمية تستمر يومين.

وقال الرئيس الأسد خلال جلسة الاجتماع الموسع مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي: أهلاً وسهلاً بكم فخامة الرئيس، يسعدني أن أرحب بكم وبالوفد المرافق لكم في زيارتكم اليوم إلى سورية. وأنتم تعرفون تماماً عن العلاقات العريقة بين بلدينا والتي تأسست منذ أكثر من أربعة عقود. هذه العلاقات غنيّة عن التعريف غنيّة بالمضمون، غنيّة بالتجارب وغنيّة بالرؤية التي كوّنتها. ولأنها كذلك كانت خلال تلك الفترات العصيبة علاقة مستقرّة وثابتة بالرغم من العواصف الشديدة السياسية والأمنية التي ضربت هذه المنطقة، منطقة الشرق الأوسط. هذه العواصف التي غيّرت مفاهيم ونسفت أسساً ودمّرت دولاً بأكملها لكنها لم تتمكن من التأثير على الرؤية الثابتة المشتركة بين بلدينا للأحداث التي كانت تمر.

وأضاف الرئيس الأسد: أثبتت هذه الرؤية المشتركة أنها مستندة إلى أسس صحيحة وثابتة، مستندة إلى قيم، مستندة إلى مبادئ، مستندة إلى عقائد، ومستندة وهو الأهم إلى مصالح الشعوب وإلى سيادتها واستقلالها. العلاقة بين بلدينا بنيت على الوفاء، عندما شنت حرب ظالمة ضد إيران في عام ١٩٨٠ لمدة ثماني سنوات، سورية لم تتردد بالوقوف إلى جانب إيران بالرغم من التهديدات والمغريات في ذلك الوقت.

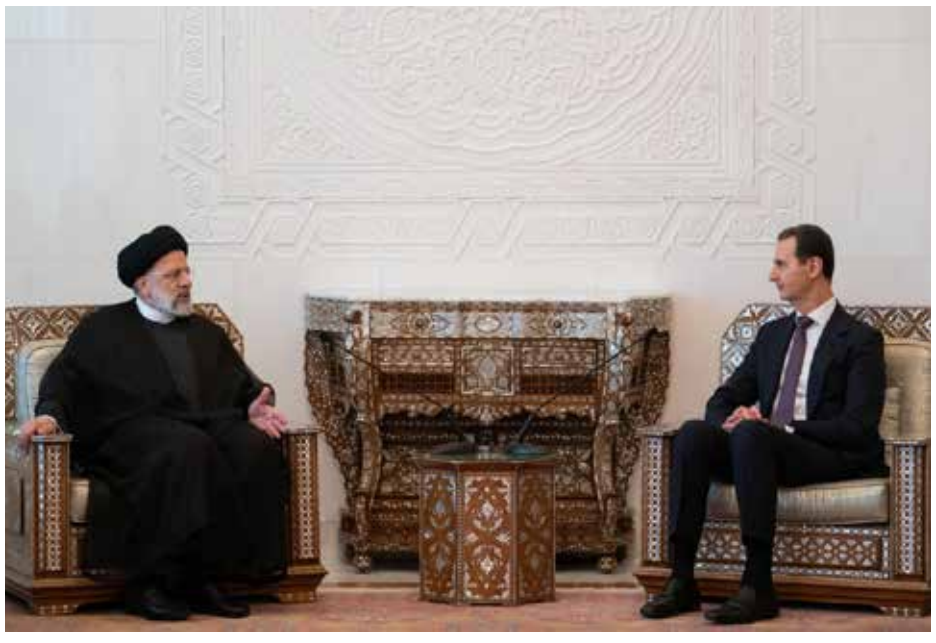

وتابع الرئيس الأسد: عندما شنّت الحرب ضد سورية منذ اثني عشر عاماً لم تتردد إيران في الوقوف إلى جانب سورية بالرغم من التهديدات والمغريات أيضاً، ولم تتردد في تقديم كل الدعم السياسي والاقتصادي بل قدّمت دماء، والدماء هي أغلى شيء يمكن أن يقدمه الإنسان لأخيه الإنسان.

وقال الرئيس الأسد: أما الرؤية المشتركة فقد ميّزت بين الواقعية السياسية وبين المقامرة السّياسية، نحن وأنتم لم نقامر بالسّياسة على الإطلاق، لم نضع مصير دولنا وشعوبنا في يد الأجانب أو الأجنبيّ، وإنما راهنا على انتصار الحق في النهاية وربحنا الرهان. لكل هذه الأسباب زيارتكم اليوم هامّة، أهميتها تنطلق من عمق العلاقات بين بلدينا، هذا العمق المنطلق من الماضي والمتجه إلى الأمام بثقة وبثبات باتجاه المستقبل.

الرئيس الأسد: عندما شنّت الحرب ضد سورية منذ اثني عشر عاماً لم تتردد إيران في الوقوف إلى جانب سورية بالرغم من التهديدات والمغريات

وختم الرئيس الأسد حديثه: مرّة أخرى نرحب بكم سيادة الرئيس في سورية، والوفد المرافق لكم وأتمنى أن نتمكن في هذه الزيارة من تحقيق النتائج التي ترقى لمستوى طموحات شعبينا وتحقق مصالح بلدينا.

بدوره قال الرئيس الإيراني: إنني سعيد جدّاً، أنني أحضر اليوم إلى جانب السلطات العليا في البلاد، في بلد سورية الشقيق والصديق، وسعيد أيضاً أنني إلى جانبكم فخامة الرئيس، وأرى أنه يلزم عليّ أن أبارك لكم وأهنئكم بكل إخلاص، هذه الانتصارات الكبيرة التي حققتموها كسورية، حكومة وشعباً.

وأضاف الرئيس رئيسي: إن سورية حكومة وشعباً قد اجتازت مصاعب كبيرة وتحملت هذه المصاعب، اليوم نستطيع القول ويجب أن نقول بأنكم قد عبرتم واجتزتم كل هذه المشاكل، واليوم قد حققتم هذا الانتصار رغم التهديدات والعقوبات التي فرضت ضدكم، لكنكم قاومتم ووقفتم ضد كل ذلك، فيجب أن أهنئ سورية حكومة وشعباً وأهنئ فخامتكم، لهذه المقاومة وهذا الوقوف.

وتابع الرئيس الإيراني: إن العالم بأجمعه بالتأكيد يشيد بهذه المقاومة التي أظهرتموها،

الرئيس الأسد: لم نضع مصير دولنا وشعوبنا في يد الأجانب أو الأجنبيّ.. وإنما راهنا على انتصار الحق وربحنا الرهان

الرئيس رئيسي: التطورات والتغييرات السياسية في المنطقة وفي العالم كثيرة لكن علاقاتنا لم ولن تتأثر بها

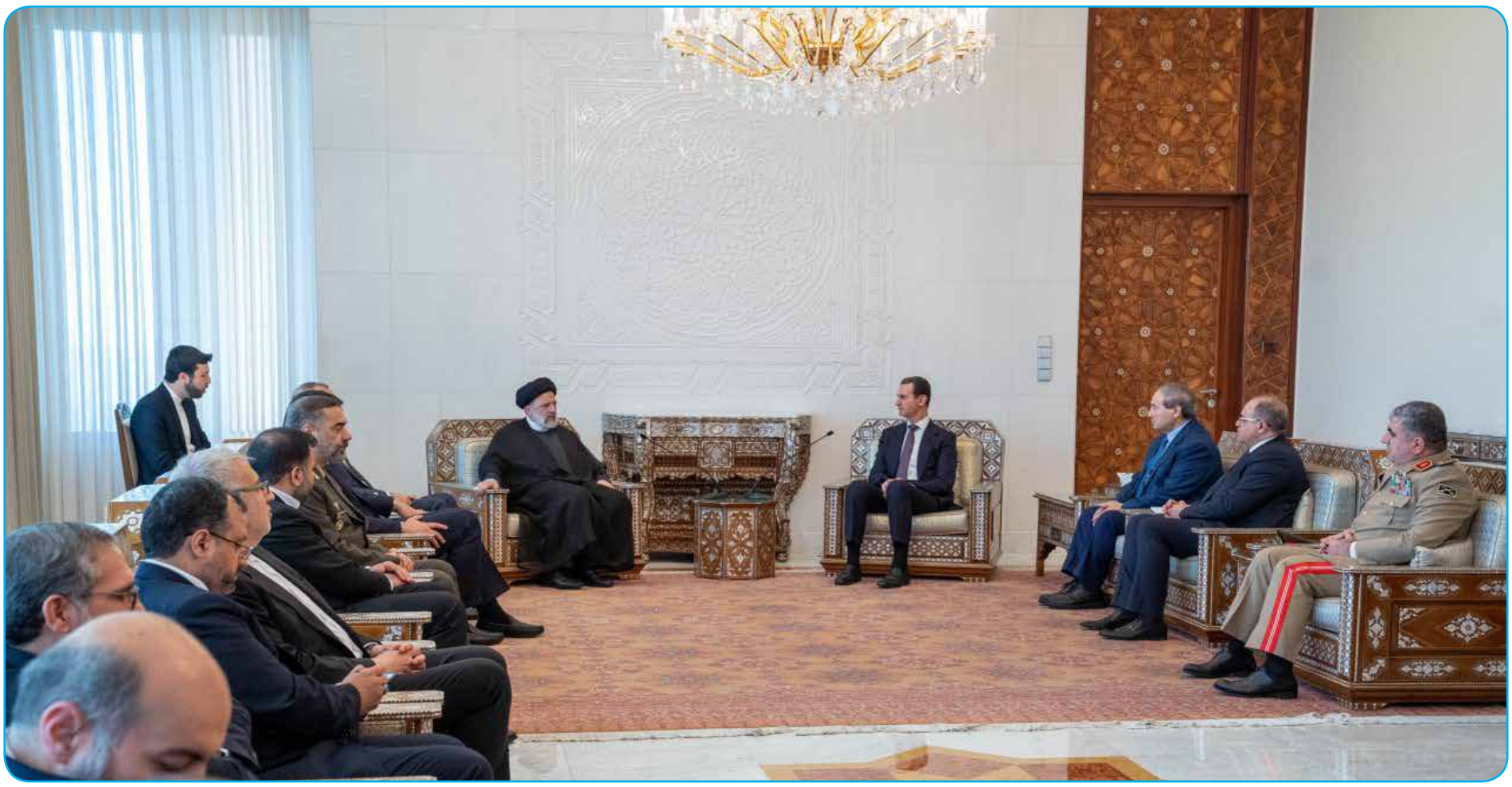

طبعاً من المؤكد أن الكل لا يذكر ذلك على لسانه، لكن عملياً فالجميع يشيد بمقاومة سورية.

وأضاف الرئيس رئيسي: إن العلاقات بين سورية حكومة وشعباً وبين إيران حكومة وشعباً، هي علاقات عريقة ونابعة من القلب، هذه العلاقات نشأت منذ انتصار الثورة الإسلامية وشهدنا أنه يوماً بعد يوم قد تطورت هذه العلاقات، ورغم التغييرات والتطورات التي حدثت في العالم لكن هذه العلاقات بقيت كما هي، ولم تشهد أي تغيير، بل شهدنا يوماً بعد يوم أن هذه العلاقات قد ارتقت.

وقال الرئيس رئيسي: نحن نشهد حالياً أن التطورات والتغييرات السياسية في المنطقة وفي العالم كثيرة، لكن العلاقات بين البلدين لم ولن تتأثر بهذه التغييرات والتطورات، وأعتقد أن الظروف الآتية والقادمة ستكون أيضا كذلك، وهذه العلاقات لن تتأثر بالتغييرات والظروف في العالم والمنطقة.

وأضاف الرئيس الإيراني: إن حقانية مكانة إيران وسورية وعقلانية هذا المسار وهذا الطريق وإن المقاومة، أتت بثمارها، ويوم أمس ربما البعض كان يتردد بالموقف، وفي الموقع السياسي لإيران وسورية، لكن اليوم الجميع يعتقد ويؤمن أن هذا الموقف وهذا المسار مسار الحق والعدل.

وتابع الرئيس الإيراني: إن الظروف كانت صعبة لكن في النهاية شهدنا أن المقاومة أثبتت واتضح للجميع أن الطريق المنتصر هو طريق المقاومة.

وقال الرئيس رئيسي: الاستسلام بالتأكيد له أثمان، وثمن كبير، وبالتأكيد سيكون ثمنه أكبر من ثمن المقاومة، والبعض الذين كانوا يتصورون أنه بالاستسلام للعدو سيدفعون ثمنا أقل، فاتضح للجميع أن هذه النظرة هي نظره خاطئة.

وأضاف الرئيس الإيراني: نحن لطالما أعلنا أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تدعم جبهة المقاومة، ومنذ انتصار الثورة الإسلامية، نحن أعلنا عن دعمنا لجبهات المقاومة، ونؤكد الآن أيضا بأننا نحن ندعم ونقف إلى جانب جبهة المقاومة.

كما قال الرئيس الإيراني: إن تحليلنا بالنسبة لظروف اليوم الذي يعيشه النظام العالمي، نحن نعتقد بأن النظام الراهن قد تغير، واختلف مع الظروف الماضية، نحن نؤمن ونعتقد بأن النظام الحالي هو يصب لصالح جبهة المقاومة ويضر بالأعداء.

وأكد الرئيس الإيراني أن هذه العلاقات بين البلدين وهذا التواصل بين سورية وإيران حكومة وشعباً قد امتزج بالدماء وأن رمز هذه العلاقات هو هذا الأمر، الاختلاط بالدماء، وبالتأكيد لا يمكن إحداث أي شرخ في هذا الامتزاج بالدماء بين البلدين، خلال فترة الحرب التكفيرية التي شنها داعمو الجماعات التكفيرية وكانوا يريدون أن يغيروا نظام المنطقة والحكومة السورية والحكومة العراقية، لكن نحن أعلنا وقوفنا إلى جانب الشعوب في سورية والعراق ونحن أصدقاء الأيام الصعبة والمستعصية لكلا البلدين.

وتابع الرئيس الإيراني: بالتأكيد أنتم اجتزتم الأيام الصعبة والمستعصية، وآمل أن نشهد الأيام المليئة بالفرح والنجاح والتوفيق لهذا البلد، نحن خلال فترة الحرب وقفنا لجانبكم وأيضاً سنقف لجانبكم خلال هذه الفترة، وهي فترة إعادة الإعمار، ونؤكد على توسيع العلاقات بين البلدين من الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية وأي مستوى آخر.

وقال الرئيس رئيسي: ليس لدينا أدنى شك أنه بأياديكم بإمكانكم أن تزيلوا آثار الحرب وتعيدوا إعمار الدمار الذي شهدته سورية، وسنشهد عودة الشعب السوري والمهجرين إلى هذا البلد، وبالتأكيد أن الظروف ستصب في مصلحة سورية حكومة وشعباً أيضاً لصالح المنطقة.

وأضاف الرئيس رئيسي: سعداء بأن نكون اليوم هنا في سورية، في بيتنا الثاني سورية مبيناً أن الزيارة لبحث سبل تطوير التعاون مع فخامة الرئيس الأسد والحكومة السورية.

وختم الرئيس الإيراني حديثه بالقول: أترحم على أرواح شهداء محور المقاومة، وشهداء سورية، وأتمنى الصحة والشفاء العاجل لمصابي الحرب، كما أود أن أستحضر ذكرى الشهيد الحاج الفريق قاسم سليماني وشهداء المنطقة والذين نسميهم بشهداء القدس.

> **الرئيس رئيسي: ليس لدينا أدنى شك أنه بأياديكم يمكنكم أن تزيلوا آثار الحرب وتعيدوا إعمار الدمار الذي شهدته سورية**

الرئيسان الأسد ورئيسي يوقعان مذكرة تفاهم لخطة التعاون الشامل الاستراتيجي طويل الأمد بين البلدين

ووقع الرئيسان الأسد ورئيسي مذكرة تفاهم لخطة التعاون الشامل الاستراتيجي طويل الأمد بين البلدين.

وشملت الاتفاقيات الموقعة بين سورية وإيران مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الزراعي بين البلدين، ومذكرة تفاهم بشأن الاعتراف المتبادل بالشهادات البحرية، ومحضر اجتماع للتعاون في مجال السكك الحديدية، و محضر اجتماع للطيران المدني، ومذكرة تفاهم في مجال المناطق الحرة، ومذكرة تفاهم للتعاون في مجال النفط بين البلدين.

وكان الرئيسان الأسد ورئيسي قد بحثا العلاقات الثنائية في مختلف المجالات وسبل تطويرها، كما تناولت المباحثات التطورات في منطقة الشرق الأوسط وانعكاس التغيرات العالمية على المنطقة، وتوحيد الجهود من أجل استثمار هذه التغيرات لصالح البلدين وشعوب المنطقة.

ووصل الرئيس الإيراني صباح اليوم إلى مطار دمشق الدولي، يرافقه وفد وزاري سياسي واقتصادي كبير.

وكانت قد جرت للرئيس الإيراني مراسم استقبال رسمية لدى وصوله إلى قصر الشعب، حيث عزف النشيدان الوطنيان للجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية العربية السورية، بعد ذلك جرى استعراض حرس الشرف، وصافح الرئيسان بشار الأسد وإبراهيم رئيسي أعضاء الوفدين الرسميين.

دمشق - طهران.. علامة فارقة في العلاقات السياسية والاقتصادية وآفاق واعدة على مستوى التشاركية والتكامل

■ تشرين- رشا عيسى

تشكل دمشق وطهران علامة فارقة في العلاقات بين العواصم والبلدان، ولا يزال تحالفهما الأعرق والأكثر استراتيجية وثباتا ومقاومة لأي تصدع رغم قساوة الظروف الاقتصادية والسياسية عالميا .

الثقة الكبيرة بين الطرفين والامتنان الذي يقدمه الشعب السوري للدعم اللامحدود الذي قدمته الجمهورية الإسلامية الإيرانية لهم في مواجهة الإرهاب والتكفيريين أثبتت أنها نِعم الشقيق والصديق في أحلك الظروف، ما هيأ الأجواء لجعل العلاقة بينهما تتجه نحو المزيد من التطور المبني على أسس متينة سياسياً واقتصادياً.

يتابع البلدان سعيهما الحثيث للانتقال نحو محطة جديدة على طريق تطوير العلاقات بينهما وخاصة اقتصادياً، ويترجم هذا التطور في لقاء القمة في دمشق بين الرئيس بشار الأسد والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

يؤكد خبراء الاقتصاد أن الآفاق الجديدة للتعاون الاقتصادي بين دمشق وطهران واعدة، ولقاء القمة سيكون تتويجاً للاستفادة من الفرص المتاحة لتطوير العلاقات في مختلف المجالات الاقتصادية سواء على المستوى الاستثماري أو التبادل التجاري أو في مجال الطاقة.

علاقات وثيقة

الباحث الاقتصادي الدكتور مجدي الجاموس بين لـ(تشرين) أن العلاقات وثيقة بين البلدين ومنذ عام ٢٠١٢ بدأ تشكيل الخط الائتماني لدعم الحالة الاقتصادية السورية، وإيران من الدول الصديقة التي سيكون لها دور في إعادة الإعمار عبر دعم أساسي لتكوين البنية التحتية اللازمة للاقتصاد الوطني وذلك في قطاع الطاقة.

وقال الجاموس: نتمنى أن تكون هذه الاتفاقيات بمستوى الشراكة لتحقيق إيرادات حقيقية، وأن تساعد في عملية الإنتاج والاستثمار، و أن يتم تحقيق أرباح تولد إيرادات حقيقية تساعدنا على سداد هذه الديون وتحسين الوضع الاقتصادي والتخفيض من مستوى العجز.

وأوضح الجاموس أن المقصود بالخط الائتماني منحيان من التسهيلات المالية إما نقدية وإما غير نقدية، والتسهيلات النقدية تكون من خلال قروض توضع بالقطع الأجنبي في البنك المركزي ما يحسن من سعر الصرف أو على الأقل يحقق استقراراً فيه ولهذا دور مهم في دفع العملية الاستثمارية.

وتوقع الجاموس أن يوجه هذا التسهيل الائتماني لدعم قطاع الطاقة الكهربائية الذي يعد الأساس في تكوين البنية التحتية للاستثمار، لأن تحسن الواقع الكهربائي، يعني تحسناً بشكل مطلق بالوضع الاستثماري لأن عامل الطاقة أساسي في تشجيع الاستثمار وعملية الإنتاج وبالتالي تحقيق أرباح وإيرادات تساعد في دفع عجلة الإنتاج وتغطي تكاليف هذا الخط الائتماني.

أما التسهيلات غير النقدية التي من الممكن أن يشملها الخط الائتماني فهي إعفاءات ضريبية وجمركية وتسهيلات بعمليات الاستيراد.

ويرى الجاموس أن القطاع العقاري جزء مهم من الناتج المحلي في كل دول العالم، ولكن يحتاج بنية تحتية أساسها الطاقة وتأمينها ينعكس إيجاباً على القطاع العقاري وكذلك القطاعات الصناعية والزراعية و غيرها، مشيراً إلى وجود مستثمرين إيرانيين وشركات إيرانية يرغبون بالاستثمار في القطاع العقاري، حيث تعد الضواحي القريبة من العاصمة دمشق مشجعة جداً للاستثمار، ويمكن أن تشمل التسهيلات عمليات الاستيراد للمواد اللازمة للاستثمار العقاري ما يساعد على تخفيض الأسعار وتحسينها.

اطلاع متكامل

رئيس الأمانة العامة للثوابت الوطنية الدكتور حسام الدين خلاصي أكد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية على اطلاع تام بحركة الاقتصاد السوري بمختلف مناحيه منذ قبل الحرب بسبب العلاقات الإستراتيجية القديمة بين البلدين، ومع الحرب ومسار العمل المشترك بينهما في محاربة الإرهاب تمكنت إيران من الاطلاع بصورة أوضح وعن قرب عن حجم الدمار في كل مناحي الحياة السورية والذي خلفه الإرهاب ومعارك القضاء عليه.

وبما أن إيران متقدمة في مجال البناء والتشييد فإن ذلك يسمح لها أن تكون ممارسة لعمليات إعادة الإعمار عن خبرة ودراية .

و لأن لديها شركات ضخمة في مجال شق الطرقات وبناء الجسور إضافة لتشييد البنى التحتية للمدن وهذا يخدم عودة الحياة الطبيعية لكل المناحي التي دمرت في هذا المجال.

أيضاً إيران دولة رائدة في صناعة القطارات والحافلات والسيارات وكذلك مجال الصناعات الزراعية وصناعة المشتقات النفطية وكل ذلك يسرع عملية إعادة الإعمار على أسس الشراكة.

ومن الطبيعي أن تنحاز سورية لحلفائها في موضوع إعادة الإعمار لتوفر الصدق في التعامل والتبادل.

وإيران دوماً مع زيارة كل مسؤول إيراني سياسي يرافقه وفد اقتصادي وهندسي وآخر مختص في التجربة البلدية لتوسيع نطاق التعاون.

تجديد الخط الائتماني في هذا الوقت رسالة قوية وواضحة أن انتصار الشعب السوري مستمر

مستويات إستراتيجية

الباحثة الاقتصادية الدكتورة ريما أحمد تصف العلاقات السورية- الإيرانية بالمتميزة على المستوى الإستراتيجي في كل المجالات، حيث ما إن يكتمل تعاون حتى يفتتح آخر لتكون العلاقات السياسية موازية للعلاقات الاقتصادية بينهما والتي تشهد تطوراً مستمراً.

تبدو قطاعات الاقتصاد والتجارة والإسكان والنفط والصناعة والكهرباء والنقل والتأمينات والمصارف نقاطاً مهمة للجانبين للعمل نحو تطويرها .

وقالت أحمد : من المتوقع أن يشهد الخط الائتماني الإيراني تطوراً، خاصة أن المحور الرئيسي لزيارة الرئيس رئيسي إلى دمشق ستركز على المجالات الاقتصادية، خاصة أنه كان للبلدين تعاون ناجح في مختلف المجالات مثل الأمن ومكافحة الإرهاب، ويمكنهما الوقوف جنباً إلى جنب خلال فترة إعادة إعمار سورية، نظراً إلى إمكانات وقدرات إيران في المجالات الفنية والهندسية.

و وجدت أحمد أن الاهتمام بالنشاطات المصرفية ستكون له أهمية في التطور المقبل خاصة أن النشاطات المصرفية من أهم أدوات تنشيط الاقتصاد. وكذلك قطاع الطاقة الكهربائية وقد نشهد خطاً ائتمانياً جديداً للاستثمار في هذا القطاع من حيث إصلاح وإنشاء محطات توليد طاقة كهربائية جديدة ولن يكون هذا الخط الأخير.

وتوضح أحمد أن الخط الائتماني يعد طريقة مثالية للتعامل بين الأصدقاء في وقت الأزمات، وليست وليدة اللحظة، بل هي نتاج طبيعي للسياسات الصائبة التي تتبعها الدول الصديقة عادة، فالعلاقات بين طهران ودمشق متجذّرة .

أبعاد تاريخية

من جهتها أكدت المهندسة مريم جودت فيوض أن العلاقات السورية- الإيرانية ليست مستجدة بل تاريخية، وبدأت بعد نجاح الثورة الإيرانية التي صوّبت مسيرة إيران لناحية اصطفافه إلى جانب القضية الفلسطينية ورسخته كبلد مهم ومحوري في المنطقة، وتم توطيد العلاقة الثنائية على مختلف الصعد واستمرت قوية وراسخة حتى هذا التاريخ لأنها وبكل بساطة تستند على أسس راسخة وواضحة تعتمد تحقيق مصالح كلا الشعبين على أرضية الاحترام المتبادل وتحقيق المصالح المتبادلة للبلدين عن طريق التعاون والتكامل في جميع المجالات وهذا ما تم تأطيره عبر العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم ولقد تجلى هذا التعاون بأوضح صوره بوقوف إيران إلى جانب الشعب السوري في قضيته العادلة بمواجهة الإرهاب العالمي والمؤامرة الكونية التي استهدفته، فكان لمساعدة إيران ودعمها الأثر المهم في تحقيق الشعب السوري لنصره في الجانب العسكري على المؤامرة الكونية وسحق المجموعات الإرهابية التي حاولت تدمير بلدنا ولم يتوقف التعاون والدعم الإيراني عند هذا الجانب بل استمر ما بعد إنجاز النصر العسكري بهدف تحقيق النصر الكامل وتحقيقه في الجانب الاقتصادي عن طريق كسر الحصار والعقوبات الظالمة المفروضة على بلدنا عبر العديد من الاتفاقيات وأهمها الخط الائتماني السوري- الإيراني الذي يؤمن للشعب السوري الاحتياجات الأساسية وعلى رأسها الطاقة والاحتياجات النفطية عبر تسهيلات ائتمانية تحقق لكلا الطرفين الفائدة الاقتصادية المرجوة، ولعلّ تجديد هذا الخط في هذا الوقت يعدّ رسالة قوية وواضحة أن الانتصار الذي حققه الشعب السوري بتضحيات أبنائه ودمائهم مستمر وما عجز الإرهاب وداعموه عن تحقيقه بالحرب لن يناله بالسلم عن طريق الحصار والعقوبات الأحادية الظالمة لحقوق شعبنا.

النهوض الاقتصادي في مرآة الانتصار السياسي-خبراء و اقتصاديون يرسمون خريطة طريق نحو ميدان تعاون سوري - إيراني إستراتيجي

العلاقة المتجذرة بين سورية وإيران كانت وليدة النهج المشترك والأخلاقيات القائمة على نهج المقاومة والمصير المشترك

■ تشرين- بارعة جمعة

تعزيز وتأكيد لخيارات سورية ووحدة أراضيها، ودعمها في كل المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية، قراءات أتت على خلفية إعلان طهران زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سورية، كيف وهما من خاضتا أعتى الحروب وانتصرتا فيها بشكل منفصل!!

التنسيق اليوم مطلوب، بعد العديد من الخطوات التي سبقته من زيارات لوزراء خارجية عرب لدمشق، والحراك المتسارع لعودة سورية لمحيطها العربي، خطوات هي الأشد تأثيراً في مستقبل العلاقات بكل أشكالها، ولاسيما الاقتصادية منها، فما الذي يحمله الرئيس الإيراني ضمن زيارته اليوم من تطمينات للواقع الاقتصادي؟ وما مجالات التعاون الممكنة بين البلدين في المستقبل؟!

علاقة تاريخية

العلاقات بين البلدين علاقات متجذرة منذ ما يقارب الـ٤٠ سنة، تأسست على يد الراحل الإمام الخميني والقائد المؤسس حافظ الأسد، أخذت مبدأ الصدق والصراحة والشفافية نهجاً لها، ما جعلها تستمر لعقود نتيجة الأهداف المشتركة بينها وفق توصيف أمين سرّ غرفة التجارة السورية – الإيرانية المشتركة مُصان نحاس لهذه العلاقات، القائمة منذ نشأتها على الأخلاقيات والمحاور المشتركة – نهج المقاومة– الذي سرنا عليه، فكان المصير مشتركاً مع الإخوة الإيرانيين.

العلاقات بشكل عام تصنف جيدة برأي نحاس، بينما في النظر للعلاقات السياسية والعسكرية سنجد أنها ممتازة، لكن لم ترقَ العلاقات الاقتصادية منها لمستوى السياسية بعد، ما جعل منها مثار اهتمام ومحور التركيز ضمن زيارة رئيسي اليوم برأي نحاس، وما تطمح إليه الغرفة الإيرانية السورية المشتركة هو تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين أيضاً، على الصعيد الصناعي والتجاري والترانزيت والسياحة الدينية، وتطوير الملفات وبحثها خلال الغرفة المشتركة بين البلدين بغية تطويرها.

تحالف استراتيجي

علاقات ثنائية إستراتيجية، كانت أخوية مميزة وممتازة بين البلدين القطبيين الإقليميين في حلف الممانعة والمقاومة حسب توصيف رئيسة لجنة سيدات الأعمال في الغرفة التجارية السورية – الإيرانية المشتركة أمل شاكر لطبيعة العلاقات بين البلدين، التي حققت انتصاراً في الحرب المتعددة الأشكال، بدءاً من الصهاينة وانتهاءً بالغزو الأمريكي المباشر والمقنّع ونشر الحروب والفوضى في المشرق العربي والإسلامي، مسيرة جعلت لتطور العلاقات الاقتصادية بُعداً كبيراً بين البلدين، لتأتي الأزمة في سورية الأخيرة متممة لهذا التعاون، بعد أن أدركت طهران حجم المؤامرة التي حيكت على سورية، فقدمت كل أشكال الدعم الاقتصادي الذي كان للغرفة التجارية السورية الإيرانية المشتركة دور مهم في تطويره، وتذليل العقبات لتنشيط الحركة التجارية مع القطاع الخاص من رجال أعمال بين البلدين، في ظل العقوبات غير المشروعة والمفروضة عليهما.

مساعٍ وطروحات

ما عملت عليه الغرفة هو قيام بنك مشترك بين البلدين، لكنه لم يبصر النور للأسف، واليوم تسعى لتخفيض قيمة الجمارك للصفر، والوعود تبشر بالخير من حكومتي البلدين وفق تأكيدات نحاس، كما للتجربة الإيرانية في مجال التكنولوجيا والصناعة حضورها الخاص، والذي تعمل الغرفة على نقلها من خلال إعادة تأهيل معامل القطاع العام التي تضررت من الإرهاب، وتأهيل معامل القطاع الخاص أيضاً.

الخطة اليوم لم تستثنِ أيَّ جهد اقتصادي لترميم البنية الاقتصادية المحلية، والتي لا تزال تعاني نقصاً في القطع الأجنبي واستنزافاً له بالاستيراد، لذا لابدّ من الاستفادة في تطوير العلاقات بإنشاء معامل إيرانية في سورية وفق رؤية نحاس، الذي بدوره سيحمي القطع من الضياع، بعد اللجوء للتصدير من منتجات هذه المعامل للدول العربية بصفر جمارك وذلك وفقاً للاتفاقية العربية المشتركة، ما يسهم بنمو الصناعة، ويعكس اكتفاء ذاتياً لسورية، يسمح لها بالتصدير وجلب القطع الأجنبي.

هذه الرؤية يتم العمل عليها بقوّة حسب حديث أمين سر الغرفة الإيرانية السورية المشتركة مُصان نحاس لـ«تشرين»، وتأتي ضمن مناخ سياسي وعلاقات ممتازة، تخدم الشراكة الاستراتيجية مع إيران، والمصالح العربية المشتركة والمصالح الإيرانية أيضاً، كما لبشائر الزيارة التي سبقها إعلان سابق عنها أملاً بمستقبل العلاقات الاقتصادية بين البلدين، لما تحمله من ملفات أهمها الملف الاقتصادي الذي سيتم بحثه على المستويين الحكومي ومع رجال الأعمال، ضمن أفق يتسم بالإيجابية.

اتفاقيات تجارية

حلّ مشكلات الحوالات المالية وإقامة شركات استثمارية في مجالات التعاون التجاري، الصناعي، الصحي، الدوائي، الزراعي والسياحة، وتشجيع شركات البناء والعمران الإيرانية للعمل في سورية، هو ما ركزت عليه الغرفة المشتركة حسب تصريحات رئيسة لجنة سيدات الأعمال في الغرفة التجارية السورية الإيرانية المشتركة أمل شاكر لـ«تشرين»، يضاف لذلك التأكيد على ضرورة تفعيل اتفاقية التجارة الحرة السورية الإيرانية الموقعة بين البلدين.

كما تناول الملتقى الاقتصادي الأخير الذي أقيم الأسبوع الماضي من هذا الشهر بحضور الوزراء والجهات المعنية من كلا البلدين مشروع المعاملة بالعملات المحلية والمقايضة والترانزيت، وقد أثمر الملتقى وفق تصريح شاكر بتخفيض الرسوم الجمركية بين البلدين من ٤ إلى ٠٪ للتجارة الحرة، كما لاقت المقترحات صدى كبيراً لدى أصحاب القرار، ما يجعل منها ركيزة أساسية تنهض بعمل اقتصادي حقيقي وفعال بين سورية وإيران، وما سنشهده في المستقبل القريب هو حركة اقتصادية ترتقي الى مستوى العلاقات العسكرية والسياسية بين البلدين، ولاسيما وسط زيارة الرئيس الإيراني لسورية، التي تعد لحظة تاريخية سيشهد العالم فيها مرحلة تحول إستراتيجي على المستوى العالمي.

مناخ استثماري

من الطبيعي الخوض ضمن تفاصيل العمل المشترك بين البلدين، الذي يعمل كلا الطرفين على تنشيطه بالاستثمار والعمل مجدداً وفق خطط اقتصادية فاعلة، والصناعات الإيرانية بطبيعتها جاذبة للسوق السورية لامتيازها بالمواد الأولية والتي تحتاجها السوق السورية برأي عضو اتحاد المصدرين والمستوردين العرب رئيس مجلس إدارة الجمعية السورية للشحن والإمداد الوطني رياض الصيرفي، بينما لا تزال مشكلة النقل البحري تشكل عائقاً لكلا الطرفين، لذا فمن الضروري العمل اليوم ضمن خطط فتح الترانزيت البري بين العراق وإيران وصولاً لسورية، الذي سيفتح مجال التبادل التجاري وليس الاستيراد فقط.

وللمنتج السوري حضوره القوي أيضاً برأي الصيرفي، كما أن السوق الإيرانية بحاجته، لذا من الممكن جعل التبادل عادلاً بين البلدين، وسط ضرورات ببحث صعوبة انسياب البضائع، وذلك بالتركيز على فكرة قيام منطقة حرة مشتركة سورية إيرانية عراقية، التي ستحل عقبات كثيرة، وتكون بوابة تجارية للأطراف كافة، من دون إغفال أهمية العمل الدؤوب لوزارة النقل في إنجاح الخط البري السوري الإيراني.

الفرص كبيرة أمام الإخوة الايرانيين لإقامة مشاريع برأي الصيرفي، عبر الاستفادة من مزايا المرسوم رقم ١٨ الذي منح أي مستثمر امتيازات للاستثمار، لكن ما نحتاجه أيضاً هو تسليط الضوء على الاستثمارات في سورية والاستفادة من الإعفاءات الواردة في المرسوم.

نحاس: العلاقات جيدة بالعموم وممتازة سياسياً لكنها لم ترقَ لنفس المستوى لجهة العلاقات الاقتصادية

إجراءات مرنة لتفعيل اتفاقيات التعاون الاقتصادي بين سورية وإيران..

رئيس الغرفة التجارية السورية الإيرانية يصنّف القطاعات المرشّحة للتعاون الفعّال

■ تشرين – محمد زكريا

تحمل زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سورية اليوم في طياتها العديد من الملفات ذات البعد الإستراتيجي بين البلدين، حيث يبرز الجانب الاقتصادي في هذه الزيارة والمتوقع الإشهار على عدد كبير من الاتفاقيات والعمل في الجانب الاقتصادي، فالمأمول في هذا الجانب هو الوصول بالعلاقات الاقتصادية إلى مستوى العلاقات السياسية بل والإستراتيجية، وبالتأكيد هذا يحتاج إلى اتخاذ قرارات كبرى من شأنها فك العُقد التي تمنع أو تعرقل تفعيل العلاقات الاقتصادية الإيرانية السورية، المهم أن هذا الموضوع لم يغب عن بال المعنيين في البلدين، خلال الاجتماعات واللقاءات التي عقدت ضمن فعاليات اللجنة الاقتصادية السورية الإيرانية بدمشق نهاية نيسان الماضي.

تصفير الرسوم الجمركية

وللبدء بعمل اقتصادي حقيقي وفعال والارتقاء بالعلاقات الاقتصادية إلى أعلى مستوياتها بين البلدين لابّد من اتخاذ إجراءات تتعلق بضرورة تفعيل اتفاقية التجارة الحرة السورية الإيرانية الموقعة بين البلدين وأخذ دورها من دون وجود عقبات والعمل على حل مشكلة الحوالات المالية وإقامة شركات استثمارية في مجالات التعاون التجاري والصناعي والصحي والدوائي والزراعي وتشجيع شركات البناء والعمران الإيرانية للعمل في سورية، وفي هذا الجانب يرى رئيس الغرفة التجارية السورية الإيرانية المشتركة فهد درويش أن البداية لتفعيل العلاقات الاقتصادية بين البلدين يجب أن تنطلق من تصفير الرسوم الجمركية على اتفاقية التجارة الحرة، وتطوير الاتفاقية الاقتصادية (اتفاقية التجارة الحرة السورية الإيرانية) الموقعة بين البلدين عام ٢٠١١ بحيث تكون اتفاقية إستراتيجية مدروسة الجوانب سارية المفعول بشكل دائم من دون وجود عقبات ليتم عبرها إلغاء السلع المستثناة من تطبيق الاتفاقية، والنظر في إلغاء الرسوم والضرائب المفروضة على السلع المتبادلة بين البلدين بحيث نصل لتطبيق منطقة تبادل حر كاملة، والوصول إلى التعرفة الجمركية صفر بين البلدين على السلع المشمولة بالاتفاقية، إلى جانب العمل على إلغاء القيود غير الجمركية كافة من منع وتقييد ووقف، بهدف زيادة حجم التبادل بين البلدين

غرفة بنكية مشتركة

وأوضح درويش لـ؟ تشرين؟ ضرورة العمل على حلّ مشكلة الحوالات المالية بين البلدين وذلك من خلال تأسيس غرفة بنكية مشتركة تابعة لمصرفين وشركتي صرافة، سورية وإيرانية، يعملان تحت مظلة البنكين المركزيين في البلدين كمنصة تحويل مالي لضمان كفالات وحقوق رجال الأعمال والشركات، مع التأكيد على حماية مصالح البلدين فيما يتعلق بالقطع الأجنبي، ودراسة إمكانية التبادل بالعملات المحلية واعتماد نظام الكفالة البنكية عبر شركات الصرافة المعتمدة، لافتاً إلى زيادة عدد سفن شحن البضائع وتنظيم تاريخ حركتها بين سورية وإيران، حيث إن وجود سفينة واحدة حالياً لا يكفي، كما أن خط الشحن البري مغلق، لذلك نشهد تأخيراً مستمراً في ورود البضائع من إيران، ما يضعف رغبة التجار السوريين في التعامل مع الجانب الإيراني ، والعمل على تأسيس شركة نقل وشحن مشتركة سورية إيرانية، لديها سفينة شحن "رورو" تتولى مهمة شحن البضائع من مرسين واسكندرون إلى المرافئ السورية، والتأمين على البضائع وكفالة حقوق الأطراف تحت مظلة المصرفين السوري والإيراني .

الشركات المتعثرة استثمارياً

وأشار درويش إلى أهمية تشكيل لجنة مشتركة من الحكومتين تضم ممثلين عن لجنة تنمية العلاقات الاقتصادية السورية الإيرانية – إدارة الجمارك- هيئة المواصفات- النقل- البنك المركزي- هيئة الاستثمار- الصحة-السياحة- التأمين- المناطق الحرة- المعارض- وعضوين من الغرفة التجارية السورية الإيرانية المشتركة، على أن تجتمع هذه اللجنة مرة كل شهرين على الأقل أو عند الضرورة لتذليل المعوقات ومتابعة المواضيع المطروحة، مؤكداً أهمية تقديم التسهيلات اللازمة لإقامة المشاريع الاستثمارية الصناعية لإنشاء شركات استثمار صناعية مشتركة بين الصناعيين في البلدين، وإنشاء شركة تأمين مشتركة مساهمة واعتمادها لحركة التبادل التجاري المشترك وخاصة في حالات النقل البري، وإعطاء الأولوية للمشاريع المشتركة التي تعتمد على المواد الأولية ومستلزمات الإنتاج الوطنية لتكون رافداً للصناعات المحلية ما يخفف من عبء الاستيراد، والعمل على حل مشاكل الشركات الإيرانية المستثمرة المتعثرة في سورية مثل معمل سيامكو و سيفيكو ومعمل كاوه، منوهاً بإقامة أربعة معارض سورية في المحافظات الإيرانية تحت شعار "صنع في سورية".

على أن تترافق مع إقامة ملتقيات اقتصادية وتجارية دورية شهرية للفعاليات التجارية وبالتناوب في المحافظات السورية والإيرانية، مع تقديم جميع التسهيلات اللازمة للاستثمارات الصناعية والتجارية والزراعية المشتركة بين البلدين وإعطائها أهمية كبيرة بهدف خلق تشبيك اقتصادي متين، وتقديم ضمانات الاستمرارية لهذه المشاريع، على أن تكون هذه المشاريع على صعيد البناء والصناعة والزارعة، وإقامة شركات استثمارية مشتركة مساهمة، قابضة، مغفلة في كل مجالات التعاون التجاري والصناعي والصحي والدوائي والشحن والنقل والسياحة كما أنه من الضروري معالجة موضوع المواصفات والمقاييس بالنسبة للمنتجات السورية، والعمل على إنشاء اتفاق بين الحكومتين السورية والإيرانية على تشكيل لجنة مواصفات ومقاييس مشتركة ولا سيما مواصفات زيت الزيتون السوري الذي يتم تصديره إلى دول العالم كافة، مع التأكيد على تنشيط حركة السياحة بين البلدين ومنها الأعمال، التجارة، المعارض، الخدمات العلاجية، الترفيهية، الدينية، والمعالم التراثية والتاريخية والأثرية بين البلدين. والمطالبة بزيادة عدد الرحلات الجوية بينهما وخفض تكاليف السفر ما يؤدي إلى زيادة الحركة السياحية بينهما، والتشجيع على الاستثمار في الثروة الزراعية والحيوانية، وذلك لما تتمتع به سورية من ميزات زراعية كبيرة من خصوبة التربة وتنوع المحصولات واعتدال المناخ، وتنشيط الاستثمار في مجال الثروة الحيوانية وعلى وجه الخصوص المداجن والمباقر والثروة السمكية ما يخفف من عبء فاتورة الاستيراد، وتشجيع شركات البناء والعمران الإيرانية للاستثمار في إعادة اعمار سورية ولاسيما في الفترة القادمة حيث ستشهد سورية ثورة حقيقة في إعادة الاعمار.

مؤشرات الاستيراد والتصدير

وبخصوص الاستيراد والتصدير بين البلدين أوضح درويش بأن الصادرات السورية بدأت بالتعافي تدريجياً حيث بلغت قيمة الصادرات السورية خلال الربع الأول من العام الحالي ما يقرب ربع مليار دولار، إذ إن المادة الأكثر تصديراً خلال الفترة المشار إليها، هي الثروات الطبيعية التي تقوم المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية بتصديرها، وجاءت الخضراوات في المركز الثاني من حيث حجم القيمة التصديرية، ومن ثم حلّت الفاكهة، ومن ثم تأتي المنتجات الغذائية المشهود لها عالمياً بجودتها وبأنواعها المختلفة من أجبان وألبان، ومنتجات الكونسرة المختلفة وغيرها الكثير، ثم البهارات والتوابل مثل الكزبرة واليانسون والكمون وغيرها، وبالطبع جاء زيت الزيتون السوري ضمن أهم المواد المصدرة، لافتاً إلى أن منتجات القطاعات الإنتاجية الأخرى مثل القطاع النسيجي (الملبوسات الجاهزة) وقطاع صناعة الزجاج (العبوات الزجاجية المختلفة)، تم تصنيفها ضمن أهم المواد المصدرة.

يذكر أنه حسب بيانات موسوعة المصدر السوري فقد بلغت قيمة الصادرات السورية نحو ٧٠٠ مليون دولار عام ٢٠١٨، لتتحسن قليلاً خلال ٢٠١٩ وتبلغ قرابة ٧٥٠ مليون دولار، ومن ثم في العام ٢٠٢٠ تحقق تحسناً ملموساً، حيث وصلت القيمة التصديرية إلى نحو ٩٥٠ مليون دولار، أما في العامين الماضيين ٢٠٢١ و٢٠٢٢ فوصلت القيمة إلى ما يزيد على مليار دولار، علماً بأن العامين المذكورين شهدا انحساراً كبيراً في حركة التجارة العالمية نتيجة أزمة فايروس كورونا ومن ثم الحرب الروسية الأوكرانية التي انعكست نتائجها بشكل كبير على تكاليف النقل والشحن الدولي.

دفع جديد لعجلة التعاون الاقتصادي...

مزايا تجارية ستبلورها الاتفاقيات المرتقبة بين سورية وإيران

■ تشرين - هناء غانم

يكتسب تطوير العلاقات التجارية السورية الإيرانية بعداً استراتيجياً لما يمتلكه البلدان من تنوع في الخبرات الصناعية والزراعية والتجارية، وموقعهما الجغرافي المتميز في قلب قارات العالم، لكن ظروف الحصار والحرب المفروضة على البلدين تعوقان الاستثمار الأمثل للمزايا التنافسية التي يتمتع بها البلدان، ولهذا تشهد العلاقات الثنائية حالياً ورشة عمل حقيقية على الصعد كلها لتذليل مختلف العقبات وصولاً إلى الاستفادة المثلى من ثروات البلدين الصديقين، وفي هذا الإطار أوضح عضو مجلس إدارة الغرفة التجارية السورية-الإيرانية المشتركة جورج داؤود في حديث لـ«تشرين» أن زيارة الرئيس الإيراني اليوم إلى سورية بعد سنوات طويلة غاية في الأهمية، موضحاً الأهمية الكبيرة للتحالف الاقتصادي المنظم مع إيران الذي يؤسس لمسار اقتصادي للسنوات المقبلة التي تكمن في جعل الاقتصاد السوري الموجود في إيران بوابة للعديد من الدول في شمال وغرب آسيا اقتصادياً، وجعل الاقتصاد الإيراني الموجود في سورية أيضاً نافذة على البحر المتوسط وباقي الدول.

ولفت داؤود إلى انعقاد المؤتمر الاقتصادي السوري - الإيراني بين رجال الأعمال في كلا البلدين والذي تضمن بين جنباته خبراء ومختصين من القطاع الخاص والإعلان عن رؤية للتحديث الاقتصادي المشترك الذي يساهم في الانفتاح ودعم التعاون الاقتصادي والصناعي مع سورية لكي ترتقي إلى مستوى العلاقات التاريخية التي تربط بين الشعبين الشقيقين، منوهاً إلى أن سورية تحتاج من إيران التقنية العالية والمنافسة على المستوى العالمي بالخبرات والتجارب الرائدة التي وصلتها الصناعة الإيرانية في مختلف المجالات والصناعات البتروكيميائية والكهربائية والإلكترونية والنسيجية وتطوير خطوط الإنتاج.

وكذلك فإن سورية أيضاً لديها صناعات متطورة بحاجة لها إيران، وذكر داؤود أن آلية العمل المشتركة ولكي تطبق تحتاج للعديد من الأمور ولوسائل نقل ولتبادل القطع لدفع ثمن البضائع المشتركة إضافة إلى تعديل بعض الأنظمة القانونية التشريعية والمواصفات القياسية، لافتاً إلى أنه يوجد بعض المنتجات التي يحتاجها السوق الإيراني يجب دعمها والاستثمار فيها مثل القطاع النسيجي كالألبسة التي هي مرغوبة جداً من الإيرانيين للاستثمار فيها في سورية وأيضاً المنتجات الزراعية فهي مرغوبة، لافتاً إلى وجود دراسات لتوسيع فكرة صناعة السيارات، لكن العقوبات الجائرة المفروضة على البلدين تعرقل ذلك، لافتاً إلى أنه رغم كل المعوقات هناك بيئة استثمارية واعدة في سورية يجب استثمارها بالرغم مما نعانيه كسوريين من ارتفاع الضرائب وارتفاع سعر حوامل الطاقة، لكن قياساً مع باقي الدول ودول الجوار تعد أقل بكثير، لذلك هي بيئة استثمارية واعدة رغم كل ما جرى، فضلاً عن اليد العاملة الماهرة والمواد الأولية والمنافذ البحرية وإطلالة سورية وموقعها الجغرافي المتميز.

وذكر أنه تم التوصل إلى اتفاق على خفض الرسوم الجمركية إلى صفر بالمئة باستثناء بعض المواد الممنوع استيرادها. وسنرى النتائج قريباً، موضحاً أنه يمكن الاستفادة من تخفيض الرسوم الجمركية إلى ٠٪ لأن نسبة ٤٪ الحالية ليست بالرقم السهل قياساً مع حجم المواد التي يتم استيرادها وتصديرها وعند تخفيضها إلى صفر قد تكون مثلاً بدل نقل.

وعرج داؤود على ما تتميز به الصناعة والمنتج السوري من مزايا تنافسية في السوق الإيراني، خاصة أن الغرفة السورية - الإيرانية المشتركة قد أقامت عدة لجان بين البلدين تعنى بالمجالات الاقتصادية الصناعية والزراعية والعلمية والطبية والمصرفية والطبية والنقل والسياحة لاسيما الدينية وبدأت تأخذ دورها الحقيقي على أرض الواقع، مبيناً أن القطاع الخاص لديه مرونة أكثر من القطاع العام، مضيفاً: إن العمل جارٍ لتجاوز المعوقات التي تقف بوجه تنفيذ الاتفاقيات وأنه تم تقديم مقترحات شاملة تعنى بجميع القطاعات وبمفاصل معوقات العمل.

داؤود بيّن أن الطريق البري مقطوع والشحن يأخذ عدة أيام وإذا تم تفعيل طريق السكك الحديدية فستصل البضائع خلال ستة أيام بتكلفة ٣٠٪ من تكلفة الشحن الحالية. وعن دفع ثمن البضائع أضاف: نسعى لإنشاء بنك مشترك بالعملة المحلية من الجانبين لتفعيل دور هذا البنك بالدفع والتبادل النقدي لثمن البضائع، وأشار إلى أن سورية تصدر إلى إيران المنتجات النسيجية والمنتجات الزراعية كزيت الزيتون وبعض المنتجات الطبيعية التي تعنى بالجمال والسيدات، مبيناً أن البضائع السورية منافسة في إيران لكن يجب على المنتج أن يعرف الذوق الاستهلاكي للبلد المصدر له، أما أبرز الواردات من إيران فهي كهربائية كالبطاريات والجرارات وبعض المواد الأولية الكيميائية.

داؤود: التحالف الاقتصادي المنظّم مع إيران يؤسس لمسار اقتصادي للسنوات المقبلة

انطلاقة جديدة

أما رئيس غرفة تجارة دمشق محمد أبو الهدى اللحام فقد أكد في حديث لـ«تشرين» أن لقاء الرئيسين يعد نقطة انطلاق جديدة لتوسع آفاق العلاقات السورية – الإيرانية على المستوى الاقتصادي لترتقي إلى مستوى العلاقات السياسية، مؤكداً أن التعاون الاقتصادي بين البلدين يعد حاجة وضرورة ملحة نظراً للتضخم الحالي في الأسعار والأزمات التي تواجهها المنطقة، مؤكداً وجوب زيادة حجم التبادل التجاري وخاصة صادرات سورية إلى إيران، داعياً إلى ضرورة تبادل الزيارات بين رجال الأعمال في كلا البلدين ومعتبراً أن هذه الزيارات شبه معدومة، علماً أنها من أسس بناء العلاقات الاقتصادية، وليت لدينا أرقام وإحصاءات عن حجم التبادل التجاري بين البلدين، لذلك لابد من العمل على تجاوز للصعوبات المتمثلة بطرق النقل وتسديد القيم نظراً للعقوبات المفروضة على البلدين في آن واحد، وضرورة تكثيف الجهود وتحقيق شراكات في مختلف القطاعات تعود بالفائدة على البلدين.

اللحام: لقاء القادة نقطة انطلاق لتوسع العلاقات الاقتصادية

التاريخ يفرد صحائف لمجد رجالنا

■ يسرى المصري

إنّ ربان السفينة الشجاع يهب بحارته الشجاعة ..

وربان السفينة الماهر يهب بحارته الإرادة وربان السفينة الذي لا يتراجع يعلّم بحارته الثبات.. وعلى مقدمة سفينتنا ربان اسمه بشار الأسد ويكفي أن يكون معنا لنكون على ثقة بأن النصر مكتوب لنا وأن التاريخ يفرد صحائف لمجد رجالنا .

اليوم استقبلت سورية الرئيس الإيراني في زيارة "إستراتيجية" ذات طابع اقتصادي.. تضمنت لقاءات مهمة مع الرئيس الأسد وملفات شائكة وضعت على طاولة النقاش..

الزيارة ترتدي "أهمية استراتيجية" للبلدين وكان عنوانها الأبرز "اقتصادياً".

هذا اللقاء القمة جاء في خضمّ تغيرات كبيرة في المشهد الدولي والعربي الذي يسجّل انفتاحاً عربياً، تجاه دمشق والزيارة كانت الأولى لرئيس إيراني منذ أكثر من ١٢ عاماً رغم الدعم، الذي قدمته طهران لدمشق طوال سنوات الحرب .

اليوم أعلنت سورية مرحلة إعادة الإعمار التي باتت أولوية لدمشق بعدما أتت الحرب على البنى التحتية والمصانع والإنتاج. وما تلاها من كارثة الزلزال والأضرار الكبيرة. وبالمقابل أكدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية أنها جاهزة لتكون مع الحكومة السورية في هذه المرحلة أيضاً، كما كانت إلى جانبها "في الحرب ضد الإرهاب" وعدّ هذا التناغم مثالاً ناجحاً على التعاون بين الدولتين.

في هذه الزيارة الجميلة يجول رئيسي وفق برنامج الزيارة على مناطق عدة في دمشق كما يتم توقيع عدد كبير من اتفاقيات ومذكرات التفاهم التي تشمل مختلف أوجه التعاون، ولاسيما في مجالات الطاقة والكهرباء، كما تجري على هامشها "مفاوضات حول خط ائتماني إيراني جديد لسورية، يتم استثماره في قطاع الكهرباء".

ونلفت إلى أن البلدين وقّعا اتفاقيات ثنائية في مجالات عدة خلال السنوات الماضية، تضمّنت إحداها مطلع عام ٢٠١٩ تدشين مرفأين هامين في شمال طرطوس وفي جزء من مرفأ اللاذقية.

لا شك في أن ترجمة العمق في العلاقة السياسية بين سورية وإيران تنعكس اليوم إلى حالة مماثلة في العلاقة الاقتصادية وهي مسألة ضرورية والأيام القادمة تستوجب أن تستمر حكومتا البلدين في العمل عليها لتقويتها وزيادة نموها.

إرادة ومقومات وبيئة جاهزة لتعزيز التعاون الصناعي السوري – الإيراني...

شـــراكـات في قطاعـات إسـتراتيجية جاذبـة

■ تشرين - مركزان الخليل

تمتلك إيران خبرات كبيرة في المجال الصناعي بسبب تحويلها العقوبات الغربية على شعبها إلى فرصة دفعتها للاتجاه نحو إمكانياتها المادية والبشرية للتكيف وتأمين مختلف متطلباتها الاقتصادية، فأصبحت لديها صناعات رائدة على مستوى المنطقة والعالم، بدءا من الصناعات التحويلية، وانتهاءا بالصناعات البتروكيميائية والهندسية والثقيلة، وهذا ما يمكن أن يفتح مجالا كبيرا لتعاون مع سورية التي تتعرض لنفس الضغوط التي تتعرض لها إيران، وفي هذا الإطار أكد معاون وزير الصناعة المهندس أسعد وردة في تصريح لـ(تشرين) أهمية الزيارة التاريخية للرئيس الايراني إلى سورية التي تعبر عن عمق التعاون الاستراتيجي والتنسيق الكامل في كل المجالات، لتحقيق شراكة الأخوة والمصير بين البلدين.

وأضاف وردة أنه منذ عقود مضت بدأت العلاقات السورية الإيرانية تأخذ طابع التطور المستمر في كل المجالات، وفق رؤية مشتركة لقيادتي البلدين تنسجم مع تطلعات الشعبين، في تحقيق معدلات نمو مزدهرة، تحاكي الواقع وتلبي الطموح في كل الاتجاهات، والترجمة الفعلية لذلك من خلال المواقف المبدئية والثابتة والراسخة التي حملت مضمون الحليف الاستراتيجي والشريك الفاعل من الجانب الإيراني في حرب سورية على الإرهاب، حيث قدمت إيران كل مقومات الدعم المادية والاقتصادية والسياسية والعسكرية لمحاربة الإرهاب خلال السنوات الماضية، ومازالت تتخذ الخطوات نفسها، فشريك الأمس في مكافحة الإرهاب، اليوم هو شريك سورية في إعادة الاعمار، وإعادة بناء الاقتصاد السوري ودعم كل مكوناته، في مقدمتها المكون الصناعي الذي يشكل القيمة المضافة والأكبر لهذا التعاون، وخاصة أن زيارة الرئيس الايراني ابراهيم رئيسي تحمل الكثير من الرسائل أهمها الرسائل الاقتصادية لترسيخ التعاون الأوسع وزيادة الاستثمارات المشتركة وخاصة في المجال الصناعي الذي يحتاج للكثير من مقومات الدعم المادي والاقتصادي على المستويين العام والخاص، وخاصة أن هناك الكثير من المنشآت الصناعية التي تعرضت للتخريب والتدمير من قبل العصابات الإرهابية المسلحة، وهي بحاجة للعودة إلى ميدان الإنتاج سواء بالمنتج السابق، أو بمنتجات جديدة تعود بالفائدة الاقتصادية والمادية لكل الأطراف..

تأخذ العلاقات السورية - الإيرانية طابع التطور المستمر في كل المجالات منذ عقود مضت

وأكد وردة أن سورية منفتحة على التعاون الكامل مع الشريك الإيراني لإقامة صناعات مشتركة خاصة وعامة، والاستفادة من الإمكانات والخبرات الإيرانية في مجال التصنيع والإنتاج لأنه الحامل الأكبر لمواجهة الحرب الاقتصادية التي يتعرض لها البلدان..

وبالتالي هناك متسع كبير للتعاون في هذا المجال وخاصة في مجال صناعة البتروكيماويات والأتمتة الصناعية والصفائح الحديدية والفولاذية وإنشاء وتطوير خطوط الإنتاج والمخابر وتطبيق نظم إدارة الجودة والمواصفات القياسية، إضافة لإمكانية توطين التكنولوجية الإيرانية المتطورة في سورية وترجمتها على أرض الواقع وفق برنامج زمني يحمل مدد التنفيذ وتحقيق الفوائد الاقتصادية والإنتاجية، ناهيك بمجالات أخرى يمكن الاستفادة من التجربة الإيرانية والتكنولوجية المتطورة في مجال العديد من الصناعات التي توقفت خلال سنوات الأزمة نذكر منها على سبيل المثال صناعة الجرارات والبطاريات وصناعة الإلكترونيات وغيرها..

وسورية منفتحة أيضاً لمزيد من التعاون ليس في المجال الصناعي فحسب بل في كل المجالات وفق رؤية مشتركة يتفق عليها الجانبان تحقق مصلحة الشعبين السوري والإيراني والتي تسعى لتحقيقها قيادتا البلدين، ونحن متفائلون بنتائج جيدة من هذه الزيارة في كل المجالات لكونها ترسم ملامح لتعاون متجدد في كل الميادين والمجالات..

فرص للتعاون

بدوره الصناعي أحمد قلعه جي أكد لـ(تشرين) أن زيارة الرئيس الإيراني إلى سورية تحمل الكثير من رسائل التعاون في كل المجالات، وإصرار على نجاح الشراكة التاريخية التي تربط شعبي البلدين، والمصير الواحد في مواجهة كل الأخطار التي يتعرض لها البلدان وخاصة أن سورية وإيران تتعرضان لضغوطات دولية كثيرة وحرب اقتصادية ليست وليدة هذه الأيام، بل لعقود مضت حملت مواقف لكلا البلدين كانت على مستوى مهم من العلاقة السياسية والأخوية التي تربط الشعبين، ومحطات كثيرة مرّ بها البلدان تشهد على عمق هذه العلاقة، وزيارة اليوم تأتي لترسيخ العلاقة وتطويرها بما يخدم المصالح المشتركة ولاسيما في مجال الاقتصاد والتجارة والخدمات والأهم في المجال الصناعي الذي يحمل الكثير من فرص التعاون المشترك ولاسيما في مجال الصناعة النسيجية والهندسية والبتروكيماويات والأسمدة, والجانب المهم في هذا المجال الصناعة النسيجية حيث يمتلك الجانبان خبرات متقدمة وأرضية تسمح باستثمارها وخاصة في سورية للشركات والعامة والخاصة التي تعرضت للتدمير الممنهج من قبل العصابات الإرهابية المسلحة، حيث توجد مئات المنشآت والشركات الصناعية في حلب وغيرها تحتاج لإعادة تأهيل وعودة منتجاتها إلى الأسواق وهذا مجال واسع لتحقيق نشاط مشترك يحقق الغاية والهدف..

استقرار الحالة الإنتاجية

وفي الإطار نفسه أكد الصناعي مصطفى الحجار أن زيارة اليوم تفتح آفاقاً جديدة لتعاون واسع وخاصة أن اليوم بحاجة لتأمين مستلزمات الإنتاج بكل أشكالها وخاصة المستلزمات الصناعية من مواد أولية وغيرها، هذا الأمر لا يقتصر على الجانب الصناعي بل لمجالات أخرى كتأمين مصادر الطاقة والاستثمار في مجال الصناعات الزراعية والتجارية وزيادة مبادلاتها بما ينعكس بصورة إيجابية على اقتصاد البلدين..

وبالتالي وضع آليات جديدة تسمح بتطوير العلاقات الاقتصادية وغيرها وذلك بما يتماشى مع المستجدات في عالم الاقتصاد والتصنيع وما يخدم مصلحة الشعبين السوري والإيراني ويدعم استقرار الحالة الإنتاجية الداعمة لقوة الاقتصاد الوطني التي تعتبر من أهم مكونات الحالة الاقتصادية المستقرة التي يسعى البلدان لتحقيقها، وهذه الزيارة هي إحدى هذه الخطوات لتأمينها على مستوى البلدين من خلال التكامل النوعي على كل المستويات ومختلف المجالات..

زيارة تاريخية بتداعيات عالمية

■ أ.د. حيان أحمد سلمان

تحظى زيارة السيد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سورية بناء على دعوة من السيد الرئيس بشار الأسد بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٣ ولمدة يومين بأهمية كبيرة على مستوى البلدين والمنطقة والعالم، وسيتم تناول كل الملفات السياسية والاقتصادية والمحلية والدولية وغيرها، وخاصة أنه يرافق السيد الرئيس الإيراني وفد اقتصادي كبير، ولذلك سيكون لهذه الزيارة نتائج إيجابية تنعكس على كل جوانب الحياة وخاصة في المواضيع التالية :

١) – تأتي الزيارة في وقت هام جداً ومليء بالمتغيرات السياسية بسبب تغير موازين القوى والصمود الأسطوري لسورية في مواجهة حرب مرّ عليها أكثر من اثني عشر /١٢/ سنة، وبعد أن اعترفت أغلب دول العالم بأن سورية تنوب عن العالم في مكافحة الإرهاب وتتمسك بالسيادة الوطنية وعودة العلاقات السورية مع أغلب بل أكثر الدول العربية إلى وضعها الطبيعي وآخرها الاجتماع الرباعي الذي حصل البارحة في العاصمة الأردنية (عمان) وضم وزراء خارجية /٥/ دول وهي كلّ من [الأردن والسعودية ومصر والعراق وسورية] وأيضاً بعد انعقاد مجلس التعاون الخليجي وبحضور مصر والعراق والأردن والذي ضم تسع /٩/ دول وهي [دول مجلس التعاون الخليجي الست ومصر والأردن والعراق] ، وزيارة السيد وزير الخارجية الدكتور (فيصل المقداد) إلى كل من (الجزائر وتونس) .

٢) – تأتي الزيارة استكمالاً للقاءات السابقة وكان اللقاء السابق بين السيدين الرئيسين بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٨، وهذه الزيارة ستكون ذات نتائج إيجابية لكلا البلدين والشعبين وستكون لها تداعيات إيجابية على مستوى (المنطقة والعالم)، وخاصة هذه أول زيارة الرئيس إيراني إلى سورية منذ الحرب على سورية بتاريخ ٢٠١١/٣/١٥ وسيتم بحث كل العلاقات بين البلدين، وقد أعلنت إيران في كل مواقفها عن دعم سورية داخلياً في مواجهة الإرهاب، وخارجياً في المؤتمرات والمنتديات السياسية الداخلية والدولية، وقدمت الدعم الاقتصادية والسياسي والاجتماعي والعسكري لمواجهة كل المخططات الشيطانية ضد سورية. كما قدمت عدة (خطوط ائتمانية) لتأمين الاحتياجات السورية وخاصة من حوامل الطاقة، ونرجو تعزيز هذه التوجهات لتكون أكبر وترقى إلى المستويات الاستراتيجية.

٣) – تتزامن الزيارة مع تسوية الأوضاع بين (إيران والسعودية) برعاية صينية، وأيضاً زيارة وزير الخارجية السعودية سمو الأمير فيصل بن فرحان آل سعود إلى دمشق وتعميق العلاقات بين سورية والإمارات وعمان والأردن.

٤) –ستركز الزيارة على استكمال مسيرة النجاح التي تحققت سابقاً في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب والمساهمة في إعادة الاعمار والتعاون في المجالات الهندسية والفنية وتعزيز الموقف من ناحية التصدي للعقوبات الجائر والتخفيف من آثار الإرهاب الاقتصادي من (عقوبات وحصار) مفروضين من طرف واحد ومخالفين للشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة والشرعية الدولية ودعم محور المقاومة والتعاون مع محور مواجهة الإرهاب ودعم روسيا والصين في مواجهتهما للعنجهية الغربية وخاصة الأمريكية ودعم المنظمات الدولية مثل "شنغهاي وبريكس ؟ للتخلص من هيمنة الدولار.

٥) – ستركز الزيارة على تعزيز محور المقاومة والتصدي للاعتداءات (الصهيو–أمريكية) على البلدين وخاصة الاعتداءات الاسرائيلية على سورية ، والعمل لطرد القوى الاحتلالية من سورية والتصدي للانتهاكات الإسرائيلية للأراضي السورية.

٦) –العمل لتطوير العلاقات الاقتصادية إلى مستوى العلاقات السياسية الاستراتيجية وخاصة في القطاعات الحيوية.

٧) البحث في الملفات التي تخص البلدين ومنها (اجتماع اللجنة الدستورية واللقاءات ومستقبل العلاقات السورية التركية والموقف من الحرب الروسية الناتوية على الأرض الأوكرانية والتمدد الصهيوني ضد البلدين وحول إيران مثل أذربيجان وغيرها والمتغيرات الدولية من جراء تغير موازين القوى العالمية ومستقبل اجتماعات استانة وإيران عضو ضامن ...الخ) .

٨) –الاتفاق على التنسيق في كل المواقف الإقليمية والدولية وفي الأمم المتحدة وبما يدعم موقف البلدين في مواجهة قوى الاستكبار العالمية والمحاولات الأمريكية لاستمرار القطبية الأحادية والدعوة إلى مجتمع متعدد الأقطاب قائم على السيادة والاستقلال والكرامة وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

٩) –سيحظى الجانب السوري بالكثير من الاهتمام وتوجيه رسالة للعالم بدعم الموقف السوري في طرد كل القوى الاحتلالية من سورية والتي أتت من دون موافقة الدولة السورية وسيطرة الحكومة السورية على كل مواردها واستغلالها لمصلحة الشعب السوري.

١٠) – دعم الموقف الإيراني في مباحثاته النووية والتي انسحبت أمريكا منه مخالفة العقود والتوقيع للدول الدائمة العضوية وألمانيا (أي ٤+١) على الاتفاق ولكن الإدارة الأمريكية ضربت عرض الحائط بكل هذه الاتفاقيات.

نتوقع أن تكون نتائج الزيارة وتداعياتها وعلى كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية وتعزيز السلم والأمن العالميين وعلى مستوى البلدين والمنطقة والعالم إيجابية.

إيران- سورية.. تحالف استراتيجي يبني المرحلة الإقليمية المقبلة

رئيسي في دمشق: زيارة الصديق لصديق صمد وصبر وانتصر في حرب إرهابية بغيضة

■ تشرين - هبا علي أحمد

كل شيء في وقته وأوانه الناضج.. من هذه القاعدة بالتحديد إن جاز لنا تسميتها ذلك، يمكن مقاربة المشهد على الساحة الإقليمية والساحة العربية عموماً، ومشهد الزيارات الإقليمية إلى سورية، ومشهد زيارات سورية إلى دول الإقليم.. حركة ديناميكية سريعة ولافتة ونوعية ومهمّة تشهدها المنطقة وسورية بما يعيد إلى الأذهان صورة العلاقات العربية السورية، والعربية– العربية، والعربية– الإقليمية، ما قبل «ربيع» الخراب والدمار، وبما يدفع طريق التفاؤل قدماً ولو بحدوده البسيطة، ولاسيما بعد المصالحة السعودية– الإيرانية التي كانت تعد من المستحيلات حتى وقت قريب، بالنسبة لفريق واسع في المنطقة ودولياً.

١٣ عاماً مرّت من دون زيارة أي رئيس إيراني إلى سورية، وعامٌ مرّ على زيارة السيد الرئيس بشار الأسد إلى طهران، ولكن على مدار تلك الفترة وقبلها وإلى اللحظة بقيت سورية وإيران على تحالفهما الاستراتيجي في مواجهة كل التحدّيات وفي ممارسة دورهما الفاعل.

.. وعلى مدار تلك الفترة كانت سورية في قلب إيران والعكس صحيح.. تعاون وتوافق وتعاضد ومساندة وتنسيق في المواقف والرؤى والتوجهات وارتباط المصير في المقاومة وفي المواجهة.

على هذا النحو مرّت الـ ١٣ عاماً الماضية، تحديداً على الجانبين وبينهما، وبذلك تقرأ أهمية زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سورية من باب تعزيز وتكريس العلاقات أو المحور الذي إذا وسعنا زاوية الرؤية نرى دمشق وطهران كركيزتين فيه أي محور المقاومة والمواجهة، وضرورة بل وجوب استمرارية هذا النهج وتطويره وفق المقتضيات، هذا من جهة.. ومن جهة آخرى تأتي أهمية الزيارة ارتباطاً بمجمل المتغيرات والتطورات التي تشهدها المنطقة ولها تأثيرات على الصعيد الإقليمي، وعلى خارج المنطقة، وما للبلدين من تأثير فاعل على مجمل القضايا الإقليمية، ولاسيما أن الصمود السوري ومثله الإيراني وصمود عموم محور المقاومة في المنطقة هيّأ الأرضية الأمثل لمثل هذه التطورات التي من شأنها إن سارت كما يُرسم لها أن تعيد تشكيل وجه المنطقة برمتها وشكل العلاقات بين دولها، وبين هذه الأخيرة والدولية والعالمية.

وعليه فإن زيارة الرئيس رئيسي إلى سورية واللقاء مع الرئيس الأسد هو تتويج لمرحلة سابقة وبناء لمرحلة لاحقة في علاقات الإقليم، ولاسيما أنها ترافقت مع فترة غاية في الأهمية قبل انعقاد القمة العربية في الـ١٩ من الشهر الجاري، وبعد المصالحة السعودية– الإيرانية برعاية صينية في آذار الماضي، وترافقت مع كثرة التصريحات المتضاربة في مسار التقارب التركي السوري، الذي ترعاه إيران وروسيا، وإذ كان الغموض يلف الأخير نتيجة التعنت التركي في إنجاز الاستحقاقات السورية، إلّا أنه لا يمكن فصل انعقاد القمة العربية والمصالحة السعودية– الإيرانية، لما للمسارين من أهميّة تكمن في كونهما خطوات متقدمة لإنهاء الخلافات، وإنهاء حال القطيعة مع سورية، وإنهاء التنافر العربي– الإيراني ولاسيما لناحية السعودية، بما يصب في توفير عوامل الأمن والاستقرار في المنطقة وهي بحاجة ماسة لتلك العوامل لترسيخها وإعادة بناء المرحلة المرتقبة عليها.

التعاون والتعاضد بين دمشق وطهران شمل العديد من المجالات، وعليه لا يمكن فصل السياسة عن الاقتصاد، فأينما تكون السياسة يكون الاقتصاد، وهذا ما تثبته زيارة الرئيس الإيراني السياسية والاقتصادية، إذا يمكن عدّ إيران إحدى أهم داعم اقتصادي لسورية في ظل الحصار والعقوبات الأمريكية الغربية الجائرة، دعم تجلّى في أحد جوانبه بتدشين مرحلة جديدة من الخط الائتماني الإيراني– السوري العام الماضي والتي تشمل تزويد سورية بموارد الطاقة والمواد الأساسية الأخرى لسد النقص الحاصل في تلك الموارد، بهدف تجاوز العقوبات المفروضة على البلدين في آنٍ معاً، أضف إلى ذلك أن ميزان التبادل التجاري بين البلدين في نموٍ مطّرد، ناهيك باتفاقات اقتصادية تجارية وصناعية، أي إننا هنا نتحدث عن علاقات الاقتصادية واسعة تخدم المصالح المشتركة، وهي في تطور مستمر.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن العلاقات الاقتصادية السورية– الإيرانية تتعرض لضغوط مستمرة، كالضغوط الأميركية ومحاولات التضييق على الطرق البرّية، في وقت بدأت فيه إيران بالشراكة مع العراق لتنفيذ مشروع ربط سككي بين البلدين، على أن يتمّ ربطه مستقبلاً بسورية، الأمر الذي من شأنه إيصال البضائع الإيرانية إلى البحر المتوسّط عبر السواحل السورية، فضلاً عن سهولة نقلها إلى المناطق الصناعية السورية، بما يكفل تحقيق ربط صناعي، وضمان تشكيل حلقة إمداد بين كلّ من إيرانٍ والعراق وسورية.

بالمجمل تترجم الزيارة على أنها زيارة الصديق لصديق صمد وصبر وانتصر في حرب إرهابية شعواء، وزيارة تهنئة على النصر السوري الذي يكتب كل اليوم في الميدان العسكري كما السياسي الذي يترجم بصورة أكبر بالزيارات السورية للعديد من الدول العربية.

المشهد الإقليمي بالتوقيت السوري - الإيراني

ثوابت ورسائل غير قابلة للتجيير والتحريف

■ تشرين – مها سلطان

لأنها زيارة تثلج القلب.. تقوي العزائم.. وتضاعف مساحات التفاؤل، يترقبها السوريون منذ أسابيع، ويتلقفون أخبارها، وكل ما يتعلق بها، لا يتركون أي تفصيل مهما كان صغيراً، أو حتى مكرراً، أو معروفاً، إلّا ويُشبعُونه متابعة وتحليلاً.

كل زيارة، كل تحرك إقليمي، كل حدث، متعلق ببلدهم سورية، خصوصاً خلال الأشهر الأخيرة وحتى الآن، والمتركز بصورة أساسية في انفتاح عربي إقليمي على سورية.. كل ذلك يعزز ثقتهم بأن المرحلة المقبلة، ستكون مرحلة سورية «وحلفاءها» ليكون نصرها كاملاً عسكرياً وسياسياً واقتصادياً.. فكيف إذا كان التحرك الإقليمي بحجم زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الذي يحل ضيفاً عزيزاً كريماً ليومين متتاليين، غداً وبعد غد، بجدول أعمال حافل، حسب المُقرر والمُعلن حتى الآن.

لا يمكن للسوريين إلّا أن يَحتفوا بزيارة رئيسي، ويُسعدهم كل هذا الاهتمام الإقليمي والدولي الكبير جداً الذي تستقطبه.. لا يلقون بالاً لذلك الضخ الذي يسعى إليه المغرضون لناحية وضع الزيارة في مسارات سلبية.. هم أكثر من يَعرف كم تحمل من الخير لبلادهم.. يبنون على ثقة متراكمة بقيادتهم التي تسعى في كل اتجاه لكل ما يعزز قوة سورية ويُوسع مسارات التعافي والنهوض على أسس السيادة والاستقلال والقرار الوطني في بناء التحالفات والعلاقات مع الدول وفي الانطلاق نحو قواعد المصالح المشتركة.

بعد ١٣ عاماً من الحرب الإرهابية المتوالية فصولاً من الإرهاب الاقتصادي «إلى جانب العسكري» لا شك في أن السوريين باتوا أكثر واقعية وعقلانية في قراءة التحركات الإقليمية من حولهم، وفي فهم الأحداث والمواقف والتصريحات، ولكن هذا لا يمنع من أن أحداثاً وتحركات بعينها لا بدّ أن تستقطب حالة عاطفية وجدانية لديهم، خصوصاً ما يتعلق بالحلفاء، إيران وروسيا بالدرجة الأولى. لقد كانت إيران والشعب الإيراني منذ اللحظة الأولى للحرب الإرهابية بداية عام ٢٠١١، على قلب واحد مع سورية وأهلها، ومازالت، فكيف يمكن لهم ألّا يشعروا بالامتنان والشكر لما قدمته إيران وشعبها وما تواصل تقديمه، ولما ستقدمه في المرحلة المقبلة.

* * * *

هذه النقطة الأخيرة، أي المرحلة المقبلة، هي التي تستقطب كل التركيز، وهو تركيز شديد يتجلى في الكم الكبير جداً من التحليلات والقراءات التي تحاول التوقع والتنبؤ بما يحمله الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في زيارته لسورية، والقضايا التي سيتم طرحها على طاولة المباحثات بينه وبين السيد الرئيس بشار الأسد، هذا عدا عن جدول الأعمال الذي يبدو أنه حافل واستثنائي حسب التسريبات على مدى يومي الزيارة.

لا تخرج التحليلات والقراءات عن مدار القضايا التي هي معروفة للجميع، سواء على مستوى العلاقات الثنائية، أو على مستوى الإقليم وتطوراته الفارقة المستمرة منذ أشهر باتجاه ما يمكن أن يقلب وجه المنطقة في حال وصلت الاستدارات الإقليمية ومسارات التغيير التي تقودها قوى كبرى صاعدة كالصين على مستوى المنطقة ودولها.. إلى خواتيمها السعيدة.

من التقارب السوري- التركي، إلى الانفتاح العربي على سورية، والقمة العربية المرتقبة، إلى الاتفاق السعودي – الإيراني، إلى محور المقاومة والاعتداءات الإسرائيلية على سورية، إلى قضايا التنسيق السياسي والتعاون الاقتصادي.. كلها ستكون حاضرة، هذا أمر معروف للجميع، ولكن ماذا لو كانت الزيارة تحمل ما هو أوسع وأعمق، أو لنقل – حتى لا نتهم بالمغالاة – ماذا لو كانت الزيارة تحمل ما هو غير متوقع في تلك الملفات نفسها التي ذكرناها، إذ إن الزيارة في توقيتها، تحديداً، وفي مستواها، لن تكون زيارة عادية بالمطلق، بمعنى أنها ستركز فقط على التنسيق السياسي والاتفاقيات الاقتصادية، لا بدّ أنها تحمل الكثير، مما قد لا يُعلن في وقتها، وإنما قد تترجمه جملة تحركات في قادم الأيام.. رغم أن كل الملفات المذكورة آنفاً هي ملفات مهمة جداً وهي في قلب التنسيق السوري – الإيراني، خصوصاً أن هذه الملفات هي مدار التركيز والترقب والتي ستغير وجه المنطقة وتوجهاتها السياسية والاقتصادية، انطلاقاً من العلاقات البينية بين دولها.

ورغم أن السياسة والاقتصاد يكادان يقتسمان بالتساوي جدول أعمال الزيارة، إلّا أن التركيز ينصب على الاقتصاد، فهذا ما تحتاجه سورية لتدعيم قواعد الانتصارات العسكرية، واستكمال عملية تحرير ما تبقى من الأرض، والقيادة السورية تعلن أن النهوض الاقتصادي أولوية، وأن الاعتماد على الحلفاء كبير، ولأن زيارة رئيسي سبقها الكثير من التمهيد الاقتصادي الذي نسقته وفود إيرانية زارت سورية تباعاً خلال الفترة الماضية، فإن زيارة رئيسي من المتوقع لها أن تطلق فعلياً عملية إعادة الإعمار، بمستواها الإقليمي، بداية، لا بدّ أن تعود سورية إلى قوتها الاقتصادية، ولا بدّ أن تبدأ مرحلة التعافي وتنطلق بخطا اقتصادية قوية وثابتة، لقد حان الوقت، وهذا ما تسعى إليه إيران وسورية اليوم، فكلما كانت سورية قوية ، كان حلفاؤها كذلك، خصوصاً إيران، حليفها الأوثق في المنطقة.

* * * *

لنعيد التذكير هنا بآخر اجتماعات اللجنة الاقتصادية السورية الإيرانية في ٢٥ نيسان الماضي بمشاركة السيد مهرداد بذرباش وزير الطرق وإعمار المدن في إيران، وممثلين عن الجانبين في قطاعات الاقتصاد والتجارة والإسكان والنفط والصناعة والكهرباء والنقل والتأمينات.

خرج عن هذه الاجتماعات سبع لجان تخصصية:

– الأولى معنية بالمصارف والشؤون المالية والتأمين.

– الثانية تختص بالشؤون الاستثمارية، الكهرباء وإنتاج الطاقة والخطوط الائتمانية.

– الثالثة تختص بملف النفط لدراسة مواضيع منها تصدير المواد البتروكيماوية، والاستثمار في الحقول المختلفة.

– الرابعة تركزت على ملف النقل

– الخامسة تختص ببحث الشؤون التجارية والصناعية وبناء المدن الصناعية، وقانون التمويل.

– السادسة تتعلق بالشؤون الزراعية.

السابعة تركز على الشؤون السياحية، ومنها السياحة الدينية. وعليه فإن الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي من المقرر أن يتم توقيعها ستكون شاملة لهذه الجوانب.

وإذا ما أخذنا بالحسبان تصريحات المسؤولين الإيرانيين بأن الزيارة «ستحقق إنجازات» ليس فقط لطهران ودمشق بل ستكون «حدثاً تستفيد منه دول أخرى في المنطقة» فإننا نستطيع أن نفهم لماذا هذه الزيارة تستقطب كل هذا التركيز والاهتمام إقليمياً ودولياً.. ولا شك أن القلق على جبهة الأعداء والخصوم سيكون في أوجه، في كيان العدو الإسرائيلي، وفي الولايات المتحدة الأميركية لن يكون هناك وقت لتنفس الصعداء خلال يومي الزيارة، وما بعدها سيكون هناك حديث أميركي/ إسرائيلي آخر.. باعتقادنا، وبحسب ما يُجمع عليه المراقبون والمحللون.

* * * *

بكل الأحوال، يمكن أن نرصد مبدئياً أهم النقاط أو العناوين أو الرسائل التي تغلف زيارة الرئيس رئيسي لسورية، هذا طبعاً ونحن نكتب قبل الزيارة.. أما بعدها فعلى الأكيد ستكون للتحليلات والقراءات أرضية أكثر متانة لناحية نتائج الزيارة وانعكاساتها ثنائياً وإقليمياً:

أولاً، تكرس الزيارة مفهوم التحالف بالاستعداد المشترك للمرحلة الدقيقة المقبلة والدخول معاً إلى المشهد المتغير في الإقليم بجانبيه الرئيسين: الانفتاح العربي على سورية، والانفتاح العربي على إيران.

ثانياً، التأكيد على أن إيران ستبقى مع سورية لمواجهة التحديات الاقتصادية كما واجها معاً تحديات الحرب والإرهاب، لذلك فإن العنوان الأبرز للمرحلة المقبلة سيكون كسر الحصار الاقتصادي الجائر ضد سورية والانطلاق نحو مرحلة إعادة الاعمار.

ثالثاً، الزيارة هي تقدير لسورية ومكانتها ودورها، وتأكيد أن العلاقات السورية الإيرانية هي علاقات شراكة استراتيجية متينة مستقرة وراسخة، رغم أنها تتواجد في قلب منطقة تغرق فوضى وتوترات واضطرابات.. وهذه العلاقات هي خارج المساومات والصفقات، وتزداد قوة كلما ازداد حجم التحديات.

رابعاً، التأكيد أن العلاقات السورية الإيرانية حاجة استراتيجية ليس فقط لسورية وإيران، بل للمنطقة، باعتبارهما في القلب منها، ولهما الدور الأكبر في تعزيز استقرارها، وعليه كلما كانت العلاقات السورية- الإيرانية «وتالياً العربية – الإيرانية» بخير، كانت المنطقة بخير وكانت الساحة العربية أكثر استقراراً، وأكثر استعداداً لدخول مرحلة المتغيرات الدولية الكبرى وحجز مكان بارز على خريطة العالم الجديد الذي يتشكل.

تشرين
يومية - اقتصادية - شاملة
مؤسسة الوحدة
رقم العدد ١٢٨٩٧

11

الأربعاء ١٣ شوال ١٤٤٤هـ - ٣ أيار ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

سورية وإيران.. تاريخ عريق ومستقبل واعد

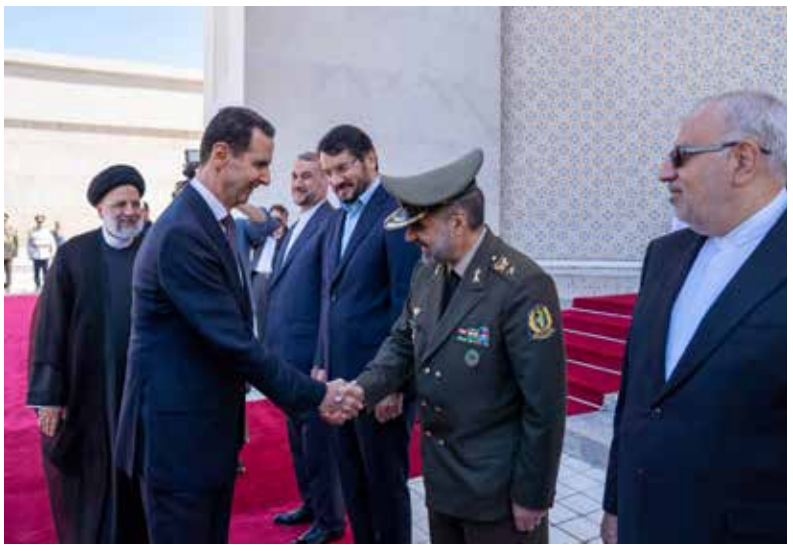

تشرين
مؤسسة الوحدة

المدير العام
أمجد عيسى

رئيس التحرير
ناظم عيد

مدير التحرير
يسرى المصري

أمينا التحرير
أمين الدريوسي - للشؤون السياسية والفنية
باسم المحمد - للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق - كورنيش الميدان - صحيفة تشرين - أرقام التواصل: الهاتف: ٠١١ - ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣